سيجعل له امة اكثر الامم وانهم قرون متفاوتون وان كل قرن مستند
من القرون الذين قبلهم وان الكل مستندون ومدون من ظله فسائر
القرون مستندون ومدون من اصحابه مستندون من ظله ومدون
من ظله وحينيذ فلا تنافي بين محو نوره الظل وبقا الظل مع نوره
عند تظليل الغمامة له لان المحو هو الاصل المستمر والبقا انما كان على خلاف
الاصل لحكمتين المذكورتين احدهما الارهاص والثانية الاعلام له بقوم
ظله المعنوي على الامة من اولهم الى اخرهم فتامل ذلك فانه مهم
هذا الكلام في البيت
بل انغلق معنى هذا البيت على الشارح فقال انه وجد هذا البيت
في نسخة وانه غير مفهوم المعنى بسبب انغلاقه عليه جعله الضمير
المفعول في استودعته للظل لا يقال بل انما قاله من رجوعه للظل
ينتفي به المعنى لانا نقول ان جعلنا الدفء للطير ركون في البيت حينيذ
التلميح الى قصة هو ان الطير كانت تظل الانبيا قبله كداود وسليمان
بل بني اسرائيل وظللنا عليهم الغمام وحينيذ فكانه يقول هذا اللفي
لا يطابق اللفظ سلمناه مع ما فيه من البعد والتكلف فوزن
دفء فعل وهو انما يكون جمعا للفعيل اذا كان وصف ذكر عاقل
بشروط اخر ولما دل على سجية حمد او ذم لشروط اخر بل لشجاع
وشجعا وصالح وصلحا وشاعر وشعرا وجاهل وجهلا فعلم انه
لا يصح حمله على الطير اصلا لانه انما يكون جمعا لصفة عاقل يذكر
او سجية حمدا وذم لشرطها على ان الذي سمع في الطير دفوف
في العقاب وفعلا لا يجمع عليه اصلا وذاف فيما يطير بجناحيه
ولا يصف وهو وصف لغير عاقل ود فيف وهو لليس وصفا
للطاير بل لحركته بتسليم انه وصف له هو غير عاقل فان قلت
المعنى الصحيح ان الغمامة لما اظلته استوعب الظل الطير التي اظلت

الانبيا

الانبيا من ظله فهلا يحمل النظم عليه قلت يعارضه ما تقرر في
قاعدة جمع فعل او بتسليمه يجوز في الجميع فالنظم ينبو عن هذا
المعنى بكل وجه كما هو واضح فان قلت ظاهر كلام الناظم في البردة
انه احتاج لتظليل الغمامة لبقية حر الشمس فينافي ما مر ان تظليلها
للحكمتين السابقتين قلت ما افهمه كلا سلمنا يعارضه ان تظليلها
لم يكن الا قبل النبوة ارهاصا كما مر ولو كان لما ذكره لكان بعد النبوة
ايضا فان قلت قد ظلل عليه صلى الله عليه وسلم عند رميه الجمرة
بثوب وهو يشعر بالاحتياج قلت هذا من ضرورة الجبلة البشرية
وما نحن فيه من حيث الحقيقة والامور الاصلية فتامله وايضا
فهو صلى الله عليه وسلم برز للشمس في عرفة ولم يظلل اشارة الى ان
السنة للمحرم ان يبرز للشمس وظلل عند الرمي اشارة الى انه لا يسن
البروز للشمس هناك اذ كروه وعليه فلا اشكال اصلا ومؤنة قصة
تظليل الغمام ورواياتها في شرح قوله واتاها ان الغمامه والسرح
اظلته منها اقيا واذا تقرر ان كل فضل مستمد من فضله وان
نوره يمحو الظل عاريا سبق في معناه علم انه قد خفيت عنده
اي في جنب ما اوتيه الفضايل التي اوتيها غيره من الانس والملايكة
والجن وانه قد اخابت اي في جنب ما اوتيه الفضايل التي اوتيها
غيره من الانس والملايكه والجن وانه قد اخابت اي انكشفت به
اي بسبب ما بثه فينا من علومه واداب واخلاقه عن عقول
معشر امة الاجابة والعقل لغة المنع واصطلاحا غريزة يتهيا
العلم بالضروريات عند سلامة الالات وفيه خلاف طويل
اشار اليه في القاموس وعبارة العقل العلم او صفات الانسان
حسنها وقبيحها وكمالها ونقصانها او العلم بخير الخيرين وشر الشرين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)